جمعية صندوق إعانة المرضى
أول مؤسسة طبية خيرية تأسست عام ١٩٧٩م
على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

سلسلة الوعي الصحي ٨

الإرشاد الوراثي قبل الزواج

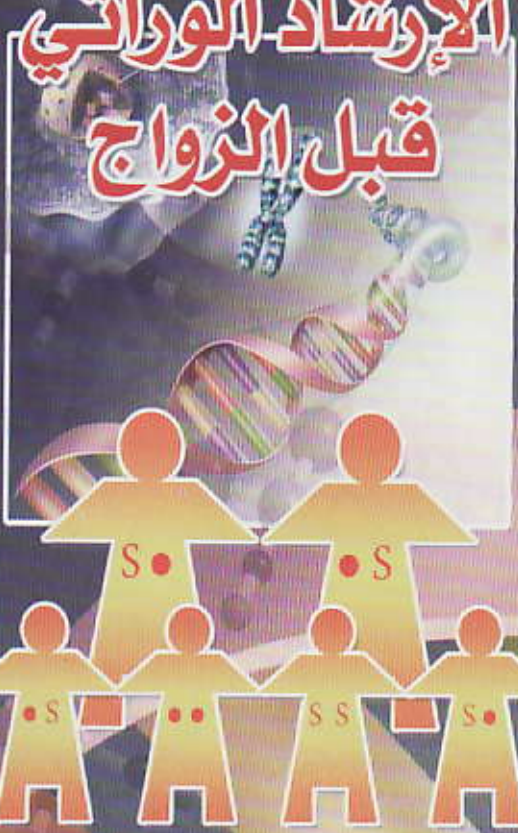

الطبعة الثانية
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
طبعت بدعم من شركة باب الخير

الإرشاد الوراثي قبل الزواج

الوراثة لا تعني بالضرورة مرضا.. فهي خصائص مختلفة منها الجيد والسيء.. الجيد يتمثل في خصائص الذكاء والجمال وطول القامة والكرم والإيثار والجد والمثابرة وغيرها. والسيء كالجيد كثير منها خصائص تؤدي للتشوه وأخرى لتأثر العقل وغيرها للمرض بأشكاله المختلفة وقد يرث الإنسان من أحد أبويه إحدى هذه الخصائص. وقد تظهر عليه حسب قوة هذه الخاصية إما شكلا وإما مرضا، وقد تتغلب عليها قرينتها الخاصية الجيدة فلا تظهر إلا ما يسر الخاطر ولا يظهر المرض. وأحيانا أخرى يرث الإنسان خاصية متشابهة من كلا والديه وهنا فلا بد أن تظهر تلك الصفة جلية على ذلك الإنسان إما مرضا.. أو غير مرض.. وهنا قد يأخذ الإنسان شكلا أو مرضا يختلف عن كلا والديه.. وقد لا يكون موجودا بالأسرة كلها.. وهذا ما يجعل الناس في حيرة من أمرهم وهم قد لا يقتنعون أن ذلك المرض وراثي.. فكيف يكون وراثيا دون أن يكون موجودا بالآباء والأجداد.. لكن هذه هي الحقيقة التي لا بد أن يعيها الناس فهو العلم وصدق رب العالمين حين قال: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (سورة العلق آية ٥).

الأمراض الوراثية كثيرة.. وقد اكتشف منها ما يزيد عن الثلاثة آلاف وهي في ازدياد مستمر

ليس لأنها تزداد فعلا ولكن لكون الأطباء بدأوا يعونها.. وأصبحوا بين الوقت والآخر يصفون أمراضا جديدة هي في الواقع ليست جديدة.. ولكن جديدة الوصف.. من الصعب جدا أن توجد الفحوص لهذه الآلاف من الأمراض كلها.. ولو وجدت فأي مختبر يمكن أن يقوم بها لشخص واحد وأي مال ينفق لإجراءها.. قد توجد الفحوص لكثير من الأمراض الكروموسومية وتلك التي تنتج عن وجود مورث واحد.. لكن يبقى من الصعب جدا أن يتحدد حامل المرض دون أن تظهر علامات المرض ولو أن العلم حتى وقتنا هذا حقق نجاحا لا بأس به في هذا المجال.

قال رسول الله ﷺ
«تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم» (صحيح الجامع الصغير ٢٩٢٥)

توجد في منطقتنا العربية.. ومنطقة الخليج بالذات مجموعة من الأمراض الوراثية التي ازداد ظهورها لازدياد نسبة زواج الأقارب في المجتمع ونحن لسنا ضد زواج الأقارب بحد ذاته لكننا ننصح بعدم اتمامه إذا ما وجدت أمراضا وراثية في الأسرة يحمل صفاتها كلا الخطيبين أوزوجي المستقبل.

الفحص قبل الزواج من الناحية الوراثية أو الإرشاد الوراثي قبل الزواج:

يفضل من الناحية الوراثية استخدام جملة الإرشاد الوراثي حيث إنه من الناحية الوراثية لا يستلزم ذلك إجراء فحوص خاصة للزوجين وقد يكتفي في بعض الأحيان بدراسة شجرة العائلة وما تحمل من أمراض قد يصعب الكشف عليها معمليا خصوصا لدى حاملي المرض إذا كان صفة متنحية أو متعلقة بالجنس.

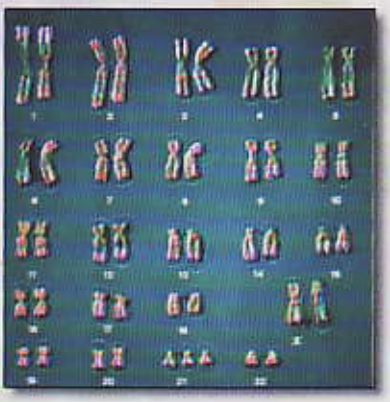

ما الوقاية من الأمراض الوراثية؟

أولا: الوقاية الأولية:

١- ويكون ذلك بالإرشاد الوراثي قبل الزواج، إما بدارسة شجرة العائلة أو بإجراء الفحوصات المعملية حسب الحاجة وحسب توفر هذه الفحوصات.

٢- الإرشاد الوارثي إذا كان هناك ابن مصاب في العائلة ويكون ذلك بإعطاء أي احتمالات عن إنجاب طفل آخر مصاب وعلى الزوجين تقرير ماذا كانا يرغبان في الإنجاب وتحمل مخاطرة إنجاب طفل مصاب.

٣- الأبحاث جارية لتبديل المورث بآخر طبيعي إذا كان أحد الزوجين أو كلاهما يحمل المرض والأبحاث تجري على حيوانات التجارب وهذه الطريقة لم يثبت نجاحها بعد في الإنسان وربما كان ذلك في المستقبل.

ثانيا: الوقاية الثانوية:

١- فحص أجزاء من أنسجة الجنين للتعرف على المرض وتشخيصه قبل الوضع واجهاض الطفل إذا كان مصابا وهذه الطريقة تستخدم بشكل واسع في العالم الغربي ويؤخذ عينة من السائل الأمنيوسي الذي يحيط بالطفل وذلك في الأسبوع السادس عشر من الحمل ويجري فحصه خلويا وكيميائيا لتحديد نوع المرض ويكون الإجهاض عادة في الأسبوع العشرين.. وهناك طرق حديثة بُدئ في استخدامها في الأعوام الماضية وذلك بأخذ عينة من الأنسجة التي تحيط بالطفل في الأسبوع السابع من الحمل ويكون الإجهاض في الأسبوع الثامن أي في أوائل الحمل.. وهذه الطريقة أفضل من سابقتها إذا أمكن تطبيقها حيث الإجهاض في أوائل الحمل وحتى قبل أن تحس الأم بجنينها.

٢- فحص المواليد في الأيام الأولى ويكون ذلك بإجراء مسح طبي شامل للمواليد وتجرى للكشف عن أمراض التمثيل الغذائي التي إذا اكتشفت في الأيام الأولى من الحياة يمكن في بعض الأحيان معالجتها.. كما يمكن المسح الطبي للمواليد لبعض أمراض الدم كالأنيميا المنجلية وهذا الكشف غير مجدي لوضع العلاج حيث لا علاج لها وفائدتها تنحصر لتحديد المصابين بالمرض في العائلة وهذا يفيد في الإرشاد الوراثي والوقاية الأولية.

زواج الأقارب وأثره في الأمراض الوراثية:

يمكن أن يكون زواج الأقارب مفيدا في حالات كثيرة إذا وجدت صفات وراثية جيدة في العائلة كالذكاء وطول القامة غيرها ويمكن أن يكون له أثر سيء إذا كانت هناك صفات وراثية تنتقل عبر مورث متنحي فإذا وجدت صفة متنحية في شخص ما بأسرة معينة فإن احتمال أن تكون موجودة بابن عمه هو ١/٨.

هل تتشابه الأمراض الوراثية؟

يمكن لبعض الأمراض الوراثية أن تتشابه في الشكل ولكن تختلف مسبباتها الوراثية.. وهذا يمكن توضيحه في بعض حالات الصمم فهناك عدد كبير من مسببات الصمم ويمكن أن ينتقل عبر أكثر من مورث وقد يكون الأبوين من الصم ولا يصاب أحد من أبنائهما حيث إن نوع الصمم الموجود في الأب يختلف عن نوع الصمم الموجود في الأم ويكون الأبناء سليمين لكنهم يحملون كلا الصفتين الوراثيتين لهذا المرض وقد تظهر في أنسالهم إذا التقى الأبناء بأمهات لديهن نفس نوع المورث بصفته الغير ظاهرة وهذا ما يحدث في كثير من الحالات أن يكون كلا الأبوين سليمين ويكون لبعض أبنائهما صفة الصمم.. وهذا ينطبق على كثير من الأمراض الوراثية.

ما الحالات التي يمكن تقليلها بالإرشاد الوراثي قبل الزواج؟

أولا: أمراض الدم الوراثية كالأنيميا المنجلية وأنيميا حوض البحر الأبيض المتوسط وهذه الأمراض تكثر في منطقتنا إذا ما قورنت بالبلدان الأوروبية.

ثانيا: أمراض الصمم الوراثية وبعض أمراض فقدان البصر.

ثالثا: أمراض التخلف العقلي وهي كثيرة وأشهرها الناتجة عن وجود خلل في التمثيل الغذائي ويمكن أن يكون الطفل سليما عند الولادة ويظهر التخلف العقلي تدريجيا وهو مرتبط بالغذاء في بعض الأحيان.

رابعا: أمراض التشوه الخلقي.

خامسا: بعض أمراض العظام الوراثية وأمراض قصر القامة الشديد.

سادسا: بعض أمراض اضطراب الكروموسومات والتقليل يمكن أن يكون بالإرشاد الوراثي قبل الزواج لتحديد نوع المرض بالإضافة إلى إجراء فحوصات للجنين قبل الولادة.

وتكون موجودة بابن العم من الدرجة الثانية ((أبوين - أبناء العم)) بنسبة ١/٣٢ وبابن العم من الدرجة الثالثة ((الجدين - أبناء العم)) بنسبة ١/١٢٨ وهذه النسب تزيد عما هي موجودة بين الناس إذا كان المرض نادرا.

ما يفعل الأطباء لراغبي الزواج إن سألوا الرأي والمشورة؟

١- فحص الدم لتحديد الفصيلة وعامل ريزوس (Rh) وتقريرها إذا كان هناك تعارض بين فصيلة الدم لكلا الزوجين.

٢- الفحص والكشف عن الأمراض التناسلية إن وجدت في أيّ من الزوجين.

٣- تحديد القدرة على الإنجاب نظريا وبواسطة الكشف عن منيّ الزوج.

٤- التاريخ المرضى للأسرة في حالة وجود أمراض في أيّ من أسرة الزوجين.

٥- دراسة شجرة العائلة لكل من الزوجين لتحديد الأمراض الوراثية وقد يكتفي بهذا في بعض الحالات التي لا تستدعي الفحص المخبري.

٦- إجراء الفحوصات المخبرية في حالات أمراض الدم وحالات الاضطرابات الكروموسومية وحالات اضطراب التمثيل الغذائي إن وجد ذلك في قريب للأسرة.

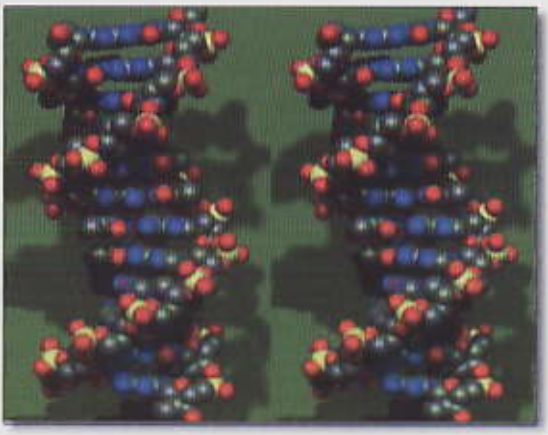

٧- عمل صور بالأشعة في بعض الحالات.
٨- الاستعانة بخبرات الأطباء الأخصائيين في كل فرع وحسب الحاجة لهم.

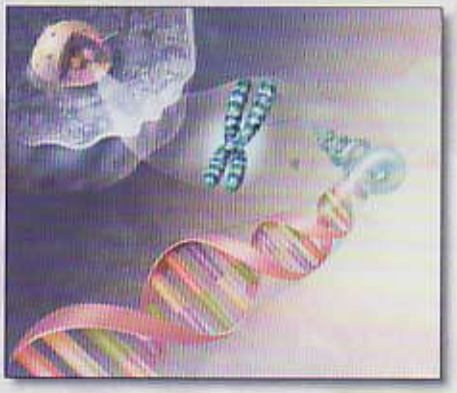

٩- يعطي الأطباء النصيحة وبشكل سري للغاية للحصول على الفائدة المرجوة.
١٠- لا يمكن لأي مختص أو طبيب أن يمنع الزواج باية وسيلة كانت لأن هذا جزء من الحرية الشخصية. لكن هذا هو ما يقرره الزوجان أو العائلة. وفي هذه الحالة لا يمكن مثلا النصيحة بعدم الزواج أساسا، لكن النصيحة تكون بتحديد من يتزوج إن وجدت البدائل.

شكر وتقدير إلى

د. صديقة العوضي (مدير مركز الوراثة)
لتقديمها المادة العلمية